

متى نأكل تفاحة آدم

الكاتبة:
مالــكة العســال

١- النار

النار

في جمجمة الكبريت

ترتق القماش

تناغي السكينة عارية

حين تخدش حشمتها

تفجر فيك حزامها الناسف

***

النار

بأفخم الولائم

تعد الموائد

حين تنهي وجبتها

تلتهم نفسها

النار

في حمرة قشتها تتزيا

حين يتعبها الرقص

تسبل جفنيها وتنام

***

النار

تعشق في وحمها

مقروط الخشب

حين ينفذ من الأسواق الممتازة

تعلن الصيام

***

النار

مع الريح

توثق ملحمة العهد

حين يحاذيها الماء

ليوقع معها التوأمة

تشهر في وجهه سيف الكراهية

***

النار

في صندوق الموقد

تخزن كالضبية المفاتن

حين ترفع عنها الستار

تتخفى في ندف في الرماد

***

النار

من الذهب تجدل الكنائس

حين تقبل الفراشات

لتغني للضياء

تسقط النار ميتة

****

النار مازالت في مهدها

تتعلم الحبو

وحين تعلن بداية السير

لن يوقفها جبل طود

بتاريخ **2007/09/15**

2- سحر الطفولة المسروق

قال العالم للأطفال

من مضاجع المقصلة

نطعَت دبابة

تُطفِئ على ثغور الأطفال الشموس

وعلى الأعناق

تشحَذ عجلات الكآبة

تدحرج للأجنة

كبسولاتِ الرهبة

بين العروق

تمُدّ ألسنة الموت

ليوسعَ في طري البراعم الفصول

وفي عطر الحطام

يغتال نسائم الدفء

قصاصات أوراق

أشلاء أطفال

تمتزج في مزابل الرصاص

والعبرات

على البارود

تَسْكُبُ مُقَلا مفجوعة

أضناها عَجاج الانكسار

والآذان

يُوسع ثقبَها قطنُ المدافع

يفتح الحريقُ قميصَه

ليلتهم نقانق الأجساد

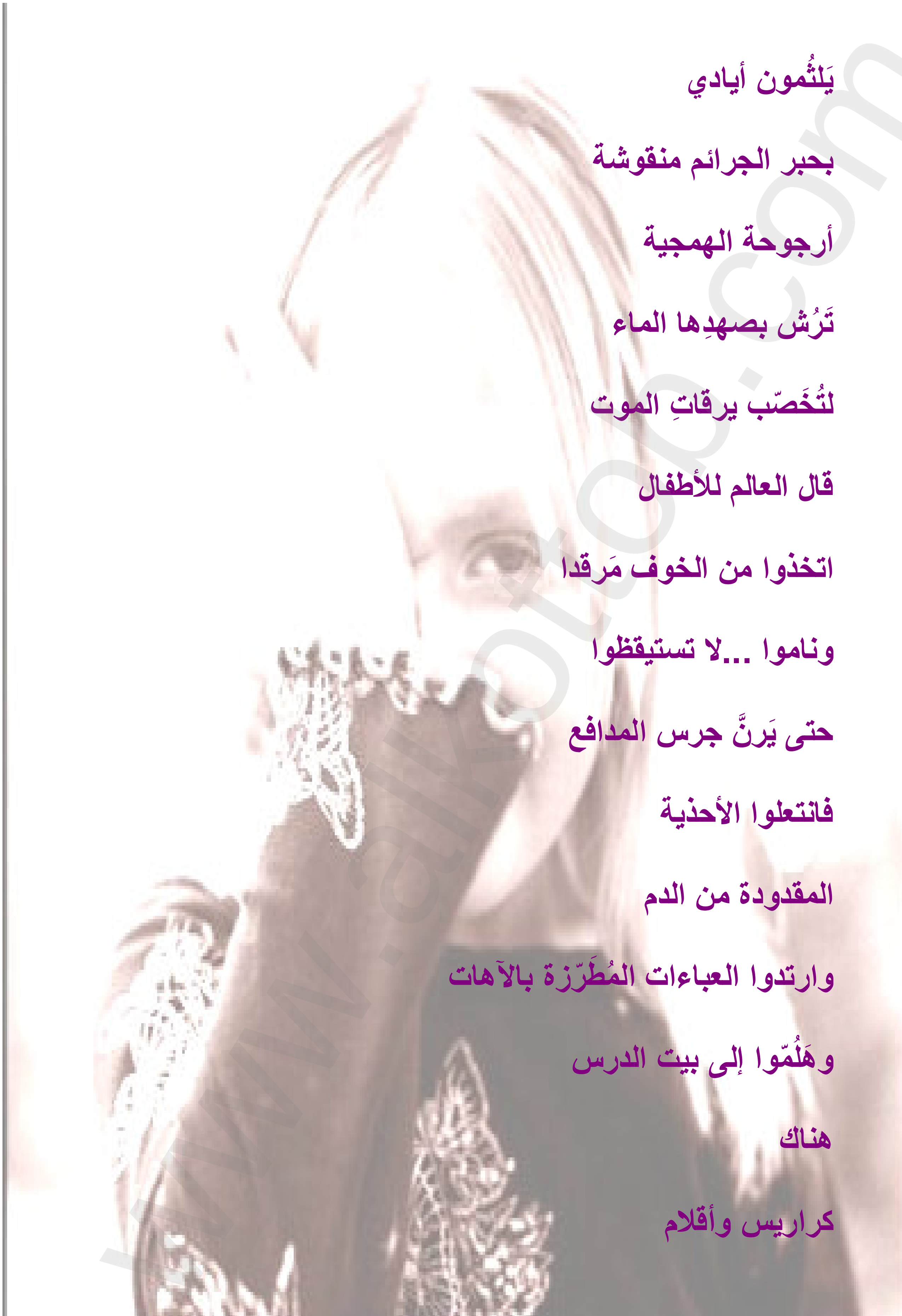
وفي رحم الجراح تنصهر النّطَف

الأطفال

في حوش الهمجية

يُشعِلون البسمة شموعا

والفرحةُ يقدمونها قربانا



يَلثُمون أيادي

بحبر الجرائم منقوشة

أرجوحة الهمجية

تَرُش بصهدِها الماء

لتُخَصّب يرقاتِ الموت

قال العالم للأطفال

اتخذوا من الخوف مَرقدا

وناموا ...لا تستيقظوا

حتى يَرنَّ جرس المدافع

فانتعلوا الأحذية

المقدودة من الدم

وارتدوا العباءات المُطَرّزة بالآهات

وهَلُمّوا إلى بيت الدرس

هناك

كراريس وأقلام



من أجسادكم منحوتة

ستتعلمون لغة الزجر

أتيناكم

بأساتذة أشداد

لهم مخالبُ نسور

وأنيابُ أفهاد

في الجغرافيا

تتعلمون

كيف على الأوداج

يُشُيَّدُ حلم اسرائيل الكبرى

من النيل إلى الفرات

وكيف

على الجماجم تنْهدّ البيوت

لتنهض أخرى

مَطلية بروائح الرصاص



وفي التاريخ

تستوعبون

كيف على شاهدة طارق

يُعلَّق علمُ العرب منكوصا

وكيف

تُنْتَزَعُ من عبد الرحمن الولاية

وإلى شمعون

تُسْنَد على القلوب

وفي الجبر و الحساب

تتلقّنون

كيف

تتّأبط المعادلة الخلف

وعلى الخواء تفتح الأجفان

وكيف

صار العرب اليوم صفرا

وبالأمس الصفرُ

نبش تربَه الأسلاف

وفي السياسة

تتشربون قانون الغاب

وكيف

في عقر الدار

تتمزّق أستار الهوية

وعلى الرؤوس يُسَطّر البرنامج

كونوا في الموعد

و في رخامكم المحروق

لُفُّوا القرنفل

وتأهبوا

لنزرَع في البساتين فستق الرهبة

يأطفال الكون

يافضلات المدافع

يالساقطون سهوا

من طواحين الموت

إن حَلّ السغب

فالوليمة بالجمائم مصنفة

أو مِن أجسادكم اقتاتوا

ولو الظمأ انهمرَ شلالُه

ارتووا

فثدي الغِلّ ناتئ

ارضعوا حتى أوان الفطام

فطوبى لكم

ولأطفال

أنبتتهم أسدية أرحام

سحر الطفولة

في أبهى تابوت مصون

قوام الفرح مكسور



ودمكم لايثور

قلت للأطفال

أي جُحر

يُخمِد صرخة المساء؟

أية تميمة

تطفئ أجراس الفزع ؟

أية تعويدة

أقص منها مناديل

تجفف آهات الأمهات

اللائي أنجبنكم ثمارا

فغدوتم في بلعوم الغزاة نارا

أنتم ملح الأرض

خميرة الأرض أنتم

قال العالم للأطفال

غذاؤكم



بنفائس الألغام معقم

على نار هادئة

نهيئ لكم جيفة اللَّقاح

ومن المزن غدا

بنكهة النبيذ

نُعِد لكم مذبحة

بتاريخ **2007 /08/23**

3 - الحدائق العجيبة

قدت سفني
إلى بوقنادل
أغوص في ثرى حدائقه العجيبة
أبعثر في قنواته إفرازات
في جرار النفس مرسبة
حدائق عجيبة
في فساتين قزحية
بيهائها تتمطى
أساطير
في قصور ألف ليلة وليلة
تختزل هيام سيف ذو يزن
بين تخوم أشجار
سلاسل ورد
بجحافل أطيار
أسراب فراشات
سواقي
من الفردوس مبعوثة
واحات
في قلوب التعساء موشومة
بين ممرات الروح

نقرتُ الخطو
إلى سواد في قاع النفس
أعبر أمواج الحدائق العجيبة
أجوب أغصان القلب جرحا جرحا
علّني أصافح إلهة الجمال
ألُفّ في قماشها
جسدا تقتات منه الأحزان
تعبثُ بخصلاته الريح
ربما
من جذورها تنهض أقاليم المرمر
فتحرق في الأحشاء دخان الأمس
خضت لجاءات
بالهدوء مشتعلة
فراشات تسلي النظر
تزف إليَّ زمنا
بالعواصف مُثقَل
تراقص خميلة
من الغياهب منفلتة
النسائم
إلى ذات المكان تحج
تهامس الكائنات
بعهد لم يلملم شقوقه
على قنص الأحلام الجميلة

يدرب نفسه
النافورة
تحضن في أروقتها شبه ماء
على زجاجه
نقشتِ الحياة
بعشق تلال القسوة
عيونها بدماء الأبرياء
تنهمر
إلى كل بيت
تمد سواقي الوله
الطيور
مقبلة من درب قديم

تفقد أعنة الزهو
في كل خراب
توشوش بفرحها القتيل
ثم
بأقدام طفل حافية ترحل
الشمس
بأطيافها المتعبة
تدحرج
نحو ألسنة المغيب جسدي

حيث إلهة الجمال
وهبتني
عبر ثغور الزنابق
بسمة محروقة
وبظلال الرصاص
بين اللغز والسؤال
في عناقها المرمري ضمتني
ووثقنا على طاولة بوقنادل
حتى إشعار آخر
تأشيرة اللاعودة
لأصون لحظة
من أغوار النفس اختلستها
وفي المقابر
أدفنها جوهرة منسية

بتاريخ 2007/07/21

4- رحلة في الغياب

أزهرْ يا ليل

لك تحت الضلوع منابر

وتربة داسمة

تحفَظ عبقك

هذي مملكتي

جُنّ في مفاتنها المطر

والشجر

في ثلجها انتحر

لا أشاكس مشطك

فذاتي تنكبّ على حريق

بَيْن فروعي يتثاءب

يده بالآثام مثقلة

في فضائي

يُعرِّش قلقَه التاعب



على شواطئي المتعوسة

ترتّبَ بحروف صنهاجية

أزهرْ ياليل

واقتلْ فيَ طفولة

صدحتْ بأخرس بصوت

أنطقَ الحجر

ليرأبَ صدوع عالم

مِن برجه البابلي

سقطَ قامة قصيرة

في مستودعه

تتقلّصُ الأشياء

طيفه

خدعة بصر

يخبو في ظل الوهم

يرجرج صفوَ الحياة



بثقله

يحط على الأكتاف

أمشاجُ عماءاته

بدهشة تتدلى

تنهض من قاع النفس حكاية

تؤسس سيرة مجنونة

تقضم لوثةَ عشق

لبقعة ضوء

حبيسةَ عِقال مارد

أزهرْ يا ليل

لك الحِكم

لك خاتمُ سليمان

همْس الهدهد لك

لك عرش بلقيس

لك دون استثناء

في غوايتي كلّ البهاء

عرّجْ على ملكوت الروح

واقطفْ ما تيسّر من رحيق

لا سند

لا من يحاكمك في هذا البلد

فأنت الملاك

وأنت الهلاك

وأنت المبعوث إليّ

مِن عرين الوقت

انعطفْ نحوَ مداري

وانشرْ باشتهاء

فيض غيظك

لك الكوثر كله

أنا المنكمشة كالنعل القديم

الذابلة كوجوه المبعدين

نقط في تناثرها

شُلّ الخطُّ المستقيم

أعاقِر غصونَ دجاك

بين حواشيك طفلة

في حضرة التشيّؤ متعبة

تتلمسّني بثقلك

على طرقات الخوف

تنفردُ بي

ترُشّ بأملاحك الجراح

حين يفكّ النهار ضفائره

وبالسفر يُلوّح إليك

تنصرف

وفي مجراي

تُبقِى قدميك

أفِرّ منك إليَّ

بيني وبيني

مسافات

تفيض نوادر

سِيَرا

أسمارا

تعلو انكسارا

تنحدر أسوارا

تنهض قمما

تَردُم سماوات

تُشيّد بحارا

على حافّة عريني

أنتقي فجوة

أرمّم في الغياب جسدا

ذاتَ وجعٍ انشطر

بتاريخ 13 /07 /2007

5 _ هجير الغربة

وطني المطعم بالندى
مسبل الجفنين على واحة
يقبرها القفار
يسرني
أن أرمم جسدك
بميلاط من دمي
بعظامي أشد أسوارك
وأضع على نحرك
بدل القيود قلادة
بريشتي أرسمك
في موانئي منارة
في بحاري شموسا
في غيمتي مطرا

من لحمي

أصنع للوحتك إطارا

أنا المسكونة بعشقك

حتى النخاع

وأنت المحفور في الذاكرة

حتى القاع

طيفك على مرآتي

يختال راقصا

ليقتل مسافات ثخينة

بيني وبينك

تتهيكل قمما ومغاور

تغتال بياض أقمارك

وطني المسفوكة جثته

الموؤود دمه

التائه بين تلال الحروف

من عروقي أنحدر نحوك

أعبر تشاعيب في القلب موشومة

افتحْ لي أزرارك

لأقرأ أسرارك

ألمس بأناملي ظلك

عن معطفك

أنفض أتربة كلّسَها الدهر

حين أخطأ الهندسة

والغد أمسى في صمت

يؤول نحو الغروب

وطني

من مشارق التوق

يجرجرني شفق الغربة

بسهم الخوف ناطق

يهيج التذكر

فتجدني امراة

معنونة بالتيه

تفيض أنثاها حنينا

انفردَ بها مسرب

إلى محج

مفصول رأسه عن جسده

ألِجُ معابد

تراتيل شطآنها قنوط

على السجائد

يطرز ملامحه

وطني المغروس في ضلعِ اللبس

كيف أتسلل إليك

من قحط الغرق أنتشلك

في مقلتيك

أطفئ ألوان الليل



من العواتي

أنحت بهاءك

في دروب الجمر

أكسر جرة

اختمرت فيها الأشواق ؟

وطني

تعبت من ملاحقة فراشات السراب

وطرق تتمدد نحو البداية

فعدت إلى من حيث أتيت

أحمل قبورا

وجثثا في عينيها

تنغرز إبر الغربة

وأمتثل لريح الجنوب

أتنسم فيها عطرك

بتاريخ11/06/2007

6- ثلاثون احتراقا

جائحة
للأسى لفظتني فضلات
على الهشيم تمرغ الرعشة
من جوفي ثلاثون نيزكا
تصعد طيورا حزينة
وثلاثون قارة
بطرق الموت مؤبدة
على صدري تجثوا
أمتطيها متسكعة .

******

مقذوفة في دوح الفوضى
من لغم الزمن أقتات
ثلاثون سيجارة
في قلبي تنطفئ
تحرق فصولا
بالألم
بالحلم
باليفاعة مسكونة
والأضغاث
على أفنان الرغبة
تتهيكل عصافير مشاغبة
إلى دقائق
تجزئ عمري

أغوص في أنفاقي
محمَّلة بالتعب
أبحث عني
أجدني
ثلاثين امرأة
بضفائرها مشنوقة
وثلاثون جلادا
نحو الخسارة
يجرجرون دمي
باشتهاء
يمضغون فرحي
للزبانية
يقدمونني مسألة
على أنيني
يتراقص ثلاثون سوطا
لتركيعي
في آدميتي تشم الأطياف
من خيزران الروح
ترشف آخر رمق
حين يجف النبيذ
تهشم العود وتمشي
لمعتقلي ثلاثون متاهة
ثلاثون منغلقا
على عشب الذاكرة
يبعثرون أشلائي
صرختي
تعلو فراشات مكتئبة

تحلق غيمات منزوعة المطر
تتدلى شظايا جسد
بالدمار لمّاعة
حدثني يازمن
مَن منا الخاطئ ؟
مَن المرهَق فينا ؟
مَن على نار التعب
للآخر
يفتح بوابة الجحيم ؟
جبثُ أمداء الروح
مِن حطب الأيام
أنتقي مايرمم الشقوق
ويسعف الذاكرة
وهْم قاتل
أمامي ينتصب عملاقا
ماجدوى التدفق
في مغاور تفقد القرار ؟
تعبت من السعي
بين الصفا والمروة
نسيت طواف الإفاضة
بلا تكبيرة إحرام
أديت ثلاثين صلاة
ياثلج النور
يااللاهب في شروق المساء
دعني أفض سؤالا
من روض الجرح جلجل



من أي فانوس مسحور
دبدبت نحوي كثلة رصاص
تسكر القلب في هجعته
على الجفون
تمرر ضوءك الكفيف
في الوداعة
تحشر لمسة
عن الدفء تائهة؟
كيف في الوريد انفجرت لذة
كآخر رشفة؟
أأنت من يوزع في رقعتي
حقولا بالتمر حبلى
والسديم
على خشب الحواجب يتكسر
أو في استبرق يتسربل ؟
أأنت
من يحرق رثَّ وجع
في مشجب الذاكرة معلق
أأنت
من يدهس قلقا
في دن الحشا معتق
أأنت
من يضع في كفي
صولجان الشمس
في المعابد
يتوجني إلهة الخراب؟
أنت فعلا رائع
كثلاثين صفعة



6 - أنا المذبوحة بطيني

أنا الممزوجة بالطين والدخان
من الفحم المحروق
أعرف جذعي
صاعدا في الغرق
هابطا في الدمار
مرجان ورده
هوى في كفي منتحرا
على حافة الجرح
أضع تابوتي
وأعانق ألمي
أنا المصنوعة
من عطر النزف
في واحة
داستها الحوافر
سواقي المواجع
ترشف من كبدي
بقعة الضوء
أنا تفاحة المقبل المغمضة
في ملحي دود ناغل
وحياة
تدفن في المقابركل العبر
يثورعليَ نبضي
بنار هادئة

يحرق جيفة المشاعر
حين انفصل رأسي عن جسدي
رميت جثتي لكلاب الزمن
هي الآثام بصمة
على رخامي
لطختها أياد مذنبة
فهَجَرَ بريقه
أنا الثمالة في كأس السكارى
أداعب خرافة
كم يلزمني من أيوب
أخفر في قنينته صبري
أناغي الانكسار
بصفحة دامية
دحرجتها دواليب الزمن
أنا الملفوفة في قماش الانشطار
يختلس الاحتراق ماء وجهي
على مائدة المواجع يراقصني
ترميني العتبات أليافا
لأرصفة التعب
لا عليك ..لاعليك..
سأحمل قشتي
وفي الغياب أرحل

******

أرحل
إلى غيمة مثلي محروقة

أبني في خوائي أقواس النصر
أنا المذبوحة بطيني
من وطأة الورم الخبيث
نَطَعَ غصني متعَب المُحتوى
فاقد الجمجمة
بين أغصان الليل
يغلق المصاريع

وينام
يغني لكيان
في أذنه تهمس الكوابيس
يعبق بأريجه الريح
بأطرافه يعصف المطر
مِن كرومه الجافية
يسرق الزمن دالية ميتة
لبيك اللهم لبيك
يازمن
أنا طوع يديك
اقطفُ ماتبقى من غسقي
من حديقة شاخت فروعها
في الصناديق
تلملم شيبها وترحل
والرحيل
بين العواتي دمدم
يسلك بي أحلاما هائجة
تخنق أنفساها بربطة عنق
الفحولة المغموسة في زادي
تفجر فيَ البارود



تكسر جدارا

اتخذتُ رصاصَه ذات لحظة مِسند

تعال أيها القريض

لتطهر الروح

من غبار الأزمنة

... والعلق

فكَّ وثاقي

لأنهض من كبوة مكررة

بتاريخ2007/03/17

7-زمن الذبح

أتى زمن الذبح

زمن المجازر أتى

على الوجنة الهادئة

يَبصُم قبلة الرعب

مِن عنقه تتدلى مقصلة

تزحف نحو الرقاب

تلفُظ من جوفها مشانق

تفتح الأفواه

لتقضُم لجين الأدمغة الحارقة

تطفئ العيون الجريئة

بين كعبي المقصلة وِهاد

تَمُد عروق الموت

تحفة نادرة

فصل الرؤوس عن الأعناق

الرؤوس

أينعت وحان قطافها

الأوردة

نبضت وحان قطافها

هو الزمن المثقوب

المملوء بالجراح

في الواحات

يُشَيد جدار الرهبة

من ملامحه

تقطر أعمدة ومقصلة

اشتد به السُّعار

يتوغل ..يتوغل

ليقتنص من الناهض الشروق

******

عشتار .. ياعشتار

مازال فيك بعض البهاء

شُقّ جنوح الإطناب

في كل منحى أصابه البوار

ابذُر تمور الشموس

هذا زمنُك

لاتدعْنا نحترقْ بغازنا

هاتِ عطرك نخفرْه

أو به نغسل الجماجم

هاتِ فرحك

أوزعه على الحزانى من الدروب

هاتِ عشقك

أنثره على الحالمين من الشعوب

أنتَ استعارة

أنتَ وهج

أنتَ إثارة

أنتَ شهادة

لها في القلب توقيع

يافارس العصيان

لن يُغمِض عينيك

مطلعُ النهار

******

آشور .. يا آشور

زمن

أقبل بالخطيئة مُلثّم

جلجلْ

مازال في رأسك بعضُ النار

هذا زمنك

نَزَلَ الكيدُ

والحق كان زهوقا

فالدار أهلها

مَنْ يضيء المنار

انـهض

ففي نبضك

يَرِن غضب الثوار

لملم قدميك

احمل عشبك وريحك

تصدّ لزمن أتى بالخسارة

من الحلاقيم يستل الرعشات

نحن هنا قرب الجسر

ننتظر القيام من الركوع

لزمن..

أَلِفَ فينا الخنوع

على رؤوسنا ينصب المشانق

يوغل الكآبة في الأجواء

انـهض

لتُقلع من المهاوي كل القنوط

****

بغداد .. يا بغداد

أما تعقّبكِ

زمن أدمن صلاة الفجر

بدماء البشر يتطهّر ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

زمن يمشي فيه البترول ساخنا

... سلطانا

يَسجُد له الجُلواز

يدهس عظام الأطفال

ليلثُم كتفيه

يهَشّم كالمحارب حقول الأضواء

بينه وبين الأوطان

جثة رعب ممَدة

أي جناح

يجتاز المدى مكسور

أية قدم بُترتْ

إن حاولت العبور

الموت .. الموت

يتفرخ في الجنبات

مشانق.. مقصلة

من يتنحى عن السرب المألوف

أو ينبُش بحر الفساد

فلينتظر الجلاد

*****

بابل.. يابابل

أتى زمن الفجور

زمن الكآبات أتى

يُشيِّد في كل قوس إمارة

يدحرج كوكبك نحو الضباب

ناسيا في حرير الظلام

تتخفى نسور

تنتظر خلف الحجاب

تنبعثُ من رمادك

طائر فنيق

زلزلي

فأسوارك

ترفرف حماما وفراشات

انتصبي من بُوَر الخيبات

غصنا أخضر

قِفي على حافّة المشهد

حملقي ..في جسدك العبوس

اركبي زورقك

اذرُعي زجاج الفرات

فَفي آخره نصب يُذكَر

حوله المصامدة يرقصون

يهتفون

مَزقِ الطُنُب

واحلقِ الشنب

هذا عرسنا

ثورة وغضب

بتاريخ 2007/01/24

8 - جمرة في الماء ملفوفة

أيتها المنكفئة في تَرعة الجراح

آكلة لحم أبنائها بالتناوب

أين مرق الأمومة بالندى طافح؟

الوجوه الباكية

تتساقط على قدميك

دِيستْ ملامحها

وأنت صابرة تمضغين قدرك

يا أميرة في قلائد الحزن ملفوفة

خطفَ الغرباء تاجكِ

واختبؤوا وراء الجرح

يتقاسمون ماء عينيكِ

تتطاول أيديهم لإمساك خصلتك

بك نحون التلاشي يُعجلون

يزرعون

بين أوجاعك الأوبئة

على عتباتكِ المقدسة

يفرخون طيورا

ليست من نفس الفصيلة

من لحم بعضها تُهيئ الولائم

والبحر يفتح شدقيه

ليبتلع الجماجم

في كبدك يحفرون

طريقا إلى الحريق

يُحدِثون في الأرجاء شقوقا

تملؤها الريح

ينخرون رمانتك

يتجاذبون لبّها الأسمر

بين نهديك

يَشِمون أسماء الغرق

أمي مرضعتي بالتبني

المخلوعة من عرشها الزيزفوني

بين زوابعِ جامحة وأسوار منتهكة

تنذبحين بالبلبلة

أيقظي أيقظي

من نعاسِها الطويل نسورك

قولي لها

غيري سرير الخطو

احقُني الاتجاه بالشموس

قولي لها

اتركي الوزيعة للغد

حتى

نستل من فم الذئب قماشنا

نُلملِمِ الصناديق المبعثرة

ونُشعِل



في الدروب المنطفئة الأقمار

قولي لها

حرمة المقاصد التي

فجّرتها سماوات الخطيئة

تلاشتْ بين البروق والغياب

بين الطرح والجمع في الحساب

تاهت عن سكناتها المنشودة

أي أمي

مرضعتي بالتبني

أشواقي إليك ِظامئة

أنذرها في الحقول بنفسجا

في كفي روح إصرار

في قلبي صلابة جدار

في عيني موانئ ومنار

مُقبلة إليك في عريي



على شفاهي

أطيار وأشجار وأنـهار

وشمس نسجتُ حصيرَها

من حصاد مريع

أضع في معصميك خلخال جبر

أفتّتُ حمحمة

دفّقتْها حملة منعولة

مُقبِلة إليك

ولو الزمن

ليس طوعَ البنان

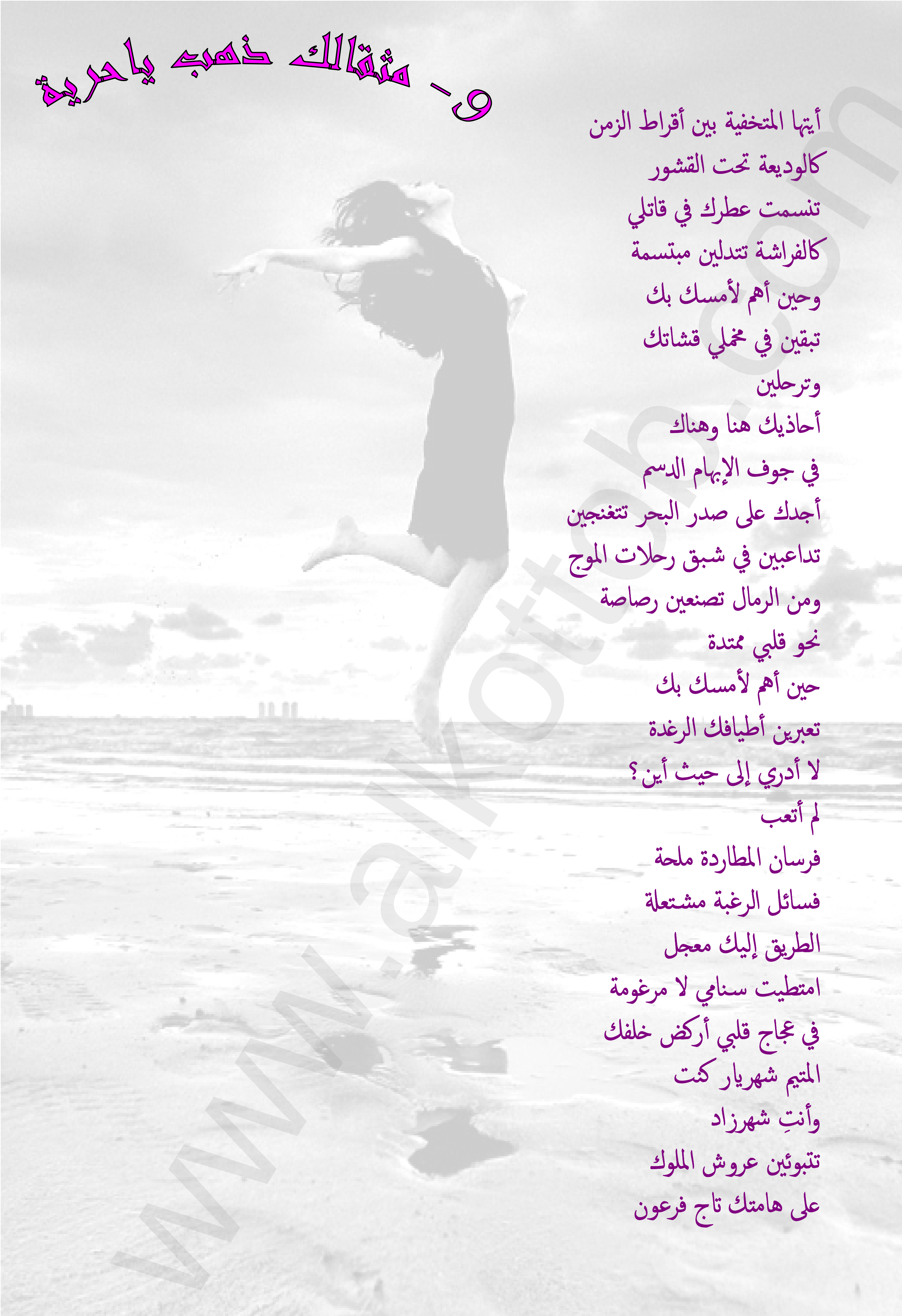
أفكّ عِقالك

أُلبِسك ثوبا أبيض

على جبينك أشدّ شواطئ

تحمرّ وجناتِها كلّ عيد

أنصرف وانت .... جمرة في الماء مشتعله!



و- مثقالك ذهب ياحرية

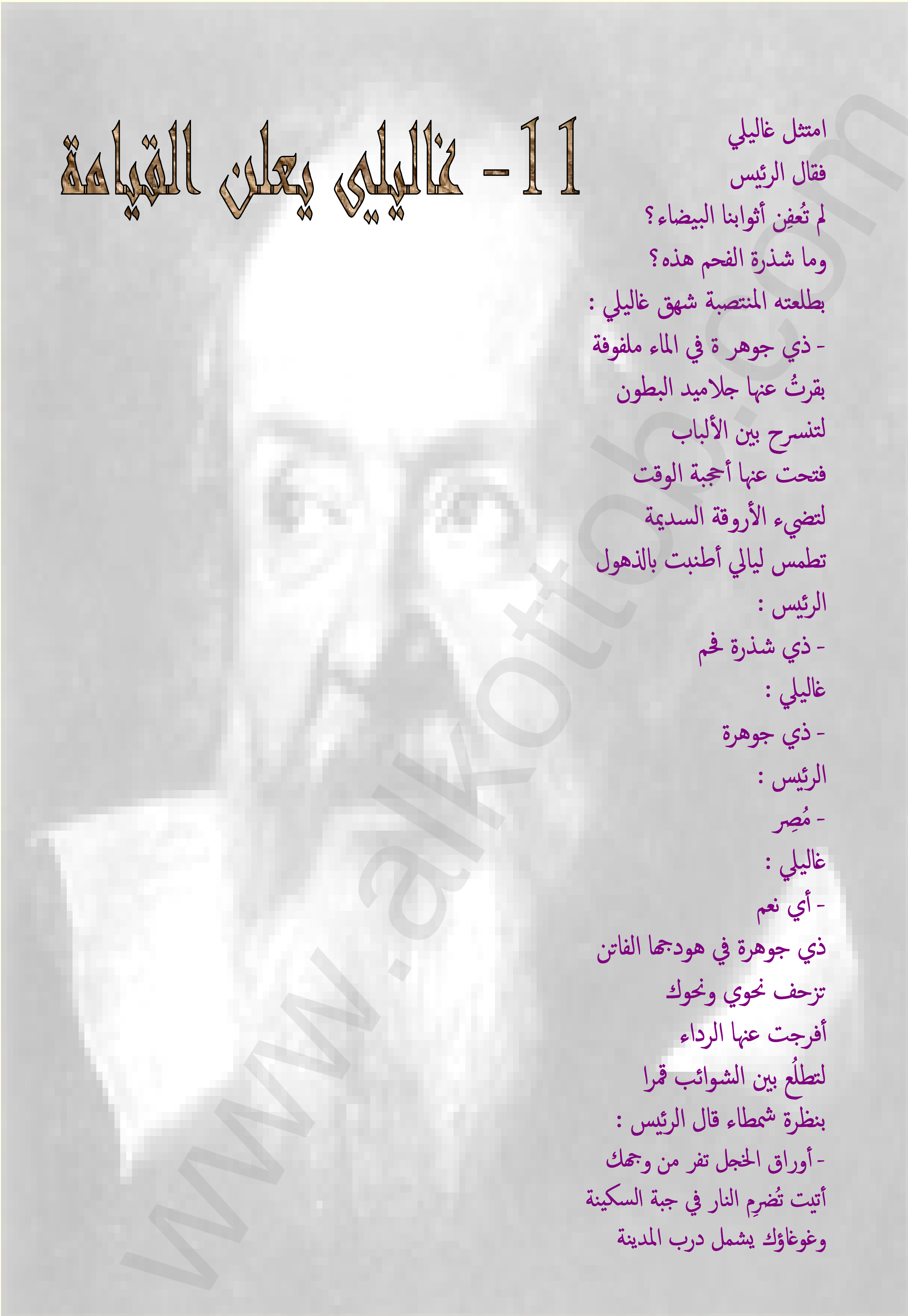
أيتها المتخفية بين أقراط الزمن
كالوديعة تحت القشور
تنسمت عطرك في قاتلي
كالفراشة تتدلين مبتسمة
وحين أهم لأمسك بك
تبقين في مخملي قشاتك
وترحلين
أحاذيك هنا وهناك
في جوف الإبهام الدسم
أجدك على صدر البحر تتغنجين
تداعبين في شبق رحلات الموج
ومن الرمال تصنعين رصاصة
نحو قلبي ممتدة
حين أهم لأمسك بك
تعبرين أطيافك الرغدة
لا أدري إلى حيث أين ؟
لم أتعب
فرسان المطاردة ملحة
فسائل الرغبة مشتعلة
الطريق إليك معجل
امتطيت سنامي لا مرغومة
في عجاج قلبي أركض خلفك
المتيم شهريار كنت
وأنتِ شهرزاد
تتبوئين عروش الملوك
على هامتك تاج فرعون

وفي خنصرك ذبلة كيلوباترا
بفستان النشوة جسدك ملفوف
موكبك
قُدّ من أشعار وأقمار وأنهار
وكل أقراص الضوء
تقدمتُ لأخطف بصرك
تمنعين
بيني وبينك مخافر وقبور
تتأجج اللهفة
أبلسم عشقي في ضغطي
لأفك المعادلة
وقفتُ في المهب مسعورا
أرقب هزات جسدك في رقصة مطلقة
وقهقهات عالية
أراكِ مسيجة بالقرنفل
أراك مطعمة بالرصاص
أُحِسّك بلحا في فمي
نصبت الشرك والمحا ر
وقلت أيّ تختارين ؟
حين تعب عرقي وعرقك
أتيتِ مذيلة بالندى
التقمتكِ بكفي وقلت
تعالي عشيقتي
استحمي في ماء عيني
تمطي فوق جبينيتفاحك مالح وعشقته
بتاريخ 2006/11/10

10-حلم في خرم إبرة

أتاويك في خم
أصوغة من دمي
عريشه حروف
آن النار تينع في المريء
أشعل في حبكتك فجرا
بلون الماء
يمحو منعطف الأحزان
وعلى القمم
أرصّ لغة تمشي في القلب
بين السحب النادرة تنسرح جداول
ألتهم عقالي
إلى حوض الأنجم
أخرج من المغاور
أخرم الرهيب
في عنق الليل
أعلق سبحة
حباتها صباحات مفتحة
قشتي لم تندثر
ستعود ستعود
بغد ظريف مبللة
والأرض تلم شقوقا
أحدثها أمس جائع
والليل إلى مثواه يرحل
حاملا كوكبه المظلم
من الأفق الدسم
تنزلق خيوط الذهب
تفلق شرنقتها
عن شمس غير عابسة
ترمم ما تهدم

بتاريخ **2006/08/26**



11- غاليلي يعلن القيامة

امتثل غاليلي
فقال الرئيس
لم تُعفِن أثوابنا البيضاء؟
وما شذرة الفحم هذه؟
بطلعته المنتصبة شهق غاليلي :
- ذي جوهر ة في الماء ملفوفة
بقرتُ عنها جلاميد البطون
لتنسرح بين الألباب
فتحت عنها أحجبة الوقت
لتضيء الأروقة السديمة
تطمس ليالي أطنبت بالذهول
الرئيس :
- ذي شذرة فحم
غاليلي :
- ذي جوهرة
الرئيس :
- مُصِر
غاليلي :
- أي نعم
ذي جوهرة في هودجها الفاتن
تزحف نحوي ونحوك
أفرجت عنها الرداء
لتطلُع بين الشوائب قمرا
بنظرةٍ شمطاء قال الرئيس :
- أوراق الخجل تفر من وجهك
أتيت تُضرِم النار في جبة السكينة
وغوغاؤك يشمل درب المدينة

غاليلي :
- إطلاقا لا
أتيت لخرق النوم الثقيل
في جيد المساءات
أعلق طوقا من رخام
أستنهض الأدمغة الناعسة
أرتق الشقوق
أنتشل من الترع شوارع
تغلقها مصاريعُ طين
اقتحمت الفضاءات الرهيبة
بصيف يحمل في كفه المطر
فتملأ الحكم الأنفاق
.........كل السراديب
أسقي العزم برحيقي
طيور الجرأة تصدح
تمتطي صهوة الإصرار
لن أتراجع القهقرى
الأرض تدور وليست مركز الكون
برذاذ يتطاير قال الرئيس :
- ما صادفت يوما رجلا
تتقاذف من فمه البراكين
.....ولا يلين
لن نؤشر عليها
لن نَدعَك تهز الأركان
اشهدوا يا سادة (في غضب)
أنت تفتح عباءتك على زوبعة
تلابيبها غابة نار
كيف عَنوة
توزع فينا الرصاص
تُسقِط أبراجا بفراخ زغب

تأتينا بضلال
في رحمه تتناسل بذور مسمومة؟
تكلموا يا حكماء
غاليلي(بصوت خافت) :
- ما حجاج المحاكمة ياسادة؟
أتيتُ حاملا الصخر والتعب
لأقيم الأسوار
أرمم حفر المنعرجات
أكسر وطأة الدهر
أصرخ بين المعجزات والرعود
لأرخي تعقيد الهندسات
أنصت لهمس العالم
من قرارات الأشياء
من بين دمي وموتي
نطت الحقيقة
تمشق بين سنبلتين مطلع النهار
أحترق مرتين ليشتعل رمادها
أمس وزعت الصمت في الطرقات
ولساني اليوم يقطر بوحا
لتنضاح في الجماجم
هاهي قشرة رأسي
فليستفزها كرباجك
الخوف
خارج دقات قلبي
نثرته أشطر
فلتلتهمني ريح حماك
الرئيس :
- وجودك يعلن في الكون الخراب
يغري بالصفقات ظمأ القلوب

يلقي في مشرع الريح
بهمم الإنسانية
فيَقلِب الأعياد مقابر
لملم ياغاليلي أوبئتك
.... وارحل
غاليلي(في هدوء) :
- وجودي يقمر المغاور
في عروق الكون يزكي النفوس
يجمع جوانب العقول المهشمة
أتيت أتيت
أمسح بالأنامل الطلاسم القديمة
لم يا سيدي الرئيس
تطفئ شعلتي في الرمل
على جبيني
تعلق تميمة الإعدام؟
الرئيس(في توتر)
- أنت تقلقل الكينونة
غاليلي (مبتسما)
- أنا أرسيها
- أنت تبعث الخراب
- أنا أستنهض حقول النرجس
- قودوه فغلوه
ثم في الجحيم اصلبوه
- في كل جسد شئت أم أبيت
أتفرد غصنا
على أنقاضك أبدا أحيا ..... وأعلن القيامة

بتاريخ2006/03/14

12- عثرة في الرخام

في رخامه تعثرت قدماي
نهض والدهشة تخر في عينيه
بورد الابتسامة فرش الطريق
بكف غجرية هدهد طفلتي وقال:
من أنت؟
كيف اقتحمت الفحوى؟
قلت: ما مُخزّن تحت الضلوع
فتح شلاله لينساب
وأنت من يهيئ المرمر
لأصنفه طبقا للعشاق
نظرة شزراء
جذبت خفقات القلب
عاطفة خرقت الجيوب
بوح لامنته
فاندلق العسل في الجنبات
وطيور النشوة ملأت الفضاء
على وتر اللحظات المسروقة
أخذت الفراشات تغني
عصفورة كنت بين الساعدين
حدجته بلحظي واستطردت
ليس ذا للمُقدّس تلويث؟
أعاد الكرّة ورد
والله ما رأيت في ذا
غير انصهار روحين
في قش الزمن تاهتا
من خصره ترشفان
خمرة الود الأخضر
خطفتِ نبضاتي

فيكِ ما فيكِ..سحر تَوهّجَ
بين ومضاته دفنتُ طفولتي
لأصير ذرى لعطشك
تقاذفني ريشات الحلم
أن نركب فلك الخلوة
معا نطير أنا وأنت
إلى مرفأ النائيات
نقطف من فراديسها اللوز
أتوافقين؟

ضلعي انخرم بذات السؤال
وجسدي على خشب الحيرة تفتت
بنارها أتكوى
أي الدربين أشق؟

بتاريخ2004/04/21

13- فواجع

عفوا
ان قلت :
بلا حياء
يصادر الغريب العنوان
بالنعال
يدوس بهاء الاوطان
بابهت الالوان
يرسم على الخد لوحة
يقتنص الحلم في بسمته
والنشيد يختل في الارحام
والحصار
والقتل
والدمار
....
عفوا
ان قلت :
يمس القادة الهوان
والقلوب
تنكسر قبل الاوان
والطغاة
في لذة يلوثون المكان
وفي الفراء ترفل الهمجية
فترى الاشياء
على رؤوسها واقفة
والوضع مقلوما
والذعر
والدموع
والصراخ

عفوا
ان قلت:
تموت البراءة في العناقيد
والندالة تقلع الاطفال
مبكرا من الاحضان
ليتجرعوا من حلمة القنابل
قطرة حليب
والطفولة
تغدو للنيزك درعا
وطيلسانها
بالدماء يتبلل
والدغدغة تغرق تغرق
ثم تختنق
والخوف
والجوع
والضياع
....
عفوا
ان قلت:
النساء بلا بيوت
على الواجهة
يشربن القهوة بلا كؤوس
بلا ماء
من بعيد
يلمحن المسرحية بلا خشبة
بلا ستار
بلا ممثلين
لها بداية
ولا يعرفن بعد



اين ترقد النهاية
والفواجع
والالم
والتيه

....
عفوا
ان قلت:
ذكرني فالذكرى افلت
لتعود الى غمدها
وعلى القشور تتغذى
والسبل تنحني تعد الخطى
واليافع من الامل
فجاة يختفي
والمياه
الى القعور تنحدر
فتفر الدلاء من جبابها
بحثا في الضفة الاخرى
عن الماء
عن الامتلاء
بعدما اضناها
بهذه الحافة الخواء
والياس
والفشل
والرحيل

....
عفوا
:قلت إن
مقعدا الوطن



والفكرة
لصيقة بأوتاد اليأس
جثة انا
ساتفرع على الاطراف
بلسما للجراح
يتقد العمق يقول:
انهض من حلمك
لم يعد للنوم بقية
وان يمد الليل الاجنحة
التحف بردك وقابل الزمن
فالصبية هنا ينتظرون
لتاتي بالحياة
بالتمر
بالحليب
والسكينة.

بتاريخ 2004

14- مطاردة

الحياة فاكهة فاسدة
أشواقها مناكير
بين اللحظ واللفظ
أصفف النجوم وقارا
أقرأ في المتنافر نفسي
أجدني
بين الألياف غريبا
في الطمي تغور قدماي
وتحت رمادي جوهرة الماء
أنهض من الأتربة إعصارا
حصانا
ينفض عن حجاله الغبار
أجلجل بين الرعود
أحطم قواميس نبتت في القلب
بأطياف فارغة
تكلس السبل الناهضة
في جوفها تغتال النشيد
أفتح في الجدار شقا
لأتنسم رائحة الشمس
تلك المغموسة في رئتي حتى اللهاة
وبلغة نافرة أقود مراكبي
أغربل طواحين الهواء
القراصنة
من شيدوا نصبهم على ظهور التعساء
بالتدرج
ينهشون نخاع القلب

يخربون خيارات مشتعلة
يتربصون بي
يساومون رأسي
ينصبون الحواجز ليوقفوا سفري
على خشب الروح يصلبونني
وفي قلبي يكسرون الرماح
والكعك ينقسم في الخفاء
ألملم لحمي والعظام
منصهرة في عشق الوطن
من بين الأظافر أندلع نارا
أغوص في حمم المعنى
أذرع الموج لأبلغ العنبر
على شواطئ الخراب
حيث الوطن
يقتات من جوعه البارد
يحاصرونني
ليعدموني بدمي
بزلالي

يسوقونني مشنوقا
يحفرون في رأسي قبري
وفي رمس القلق يدفنون جثتي
أحملق في الوجوه الساحمة
أصنع من الرعشات هبتي
من لحظهم
أتدلى ساقية

وفي يدي قرص التحدي
أتسلل من ثقب هيكلي
ريحا أتوغل في الأجساد

أعبر الغيم والمجرات
وفي العيون أغرس نصل الغضب
ليسقطوا فحما بين قدمي

وعلى رؤوسهم
أعلق لوطني شارة النصر

بتاريخ25/12/2006

15- ترانيم لمعشوقة

أين أنت

أيتها المتخفية في أقراط الزمن

كالوديعة تحت القشور؟

تنسمت عطرَكِ في قاتلي

كالفراشة تتدلين مبتسمة

حين أهم لأمسككِ

تُبقِين في مخملي قشاتِك

وترحلين

أحاديك هنا.. هناك

في جوف الإبهام الدسم

أجدكِ على قلب البحر تَغنَجين

في شبق

تداعبين رحلاتِ الموج

من الرمال تصنعين رصاصة

إلى قلبي مُسدَّدة

حين أدنو من ظلكِ

تعبرين أطيافَك الرَّغْدة

لاأدري إلى حيث أين

لم أتعب

فرسان المطاردة مُلِحة

مشتعلة فسائل الرغبة

الطريق نحوك مُعَجِّل

امتطيتُ سنامي لامرغومة

في عَجاج قلبي أركضُ خلفَكِ

شهرزاد

كنتِ بين المجرات

وأنا

شهريار المُتيّمَ

تتبوئين عرشَ الملوك

على هامَتِكِ تاج فرعون

بفساتين النشوة

جسدكِ مالفوف

موكبُكِ

قُدَّ من نجوم وأقمار وأشعار

وكل أقراص النور

تقدمتُ لأخطفَ بصرَكِ

تتمنَّعين

بيني وبينكِ مخافرُ وقبور

تتأجج اللهفة

أُبلسِمِ عشقي في ضغطي

أفك المعادلة في إصرار...

في المهب وقفتُ مسعورا

أرقب هزات جسدكِ

رقصات مطلقة ..قهقهات

مُسيَّجة بالقرنفل أراكِ

أراكِ مُطَعَّمة بالرصاص

أُحِسُّكِ بلَحا في فمي

نصبْتُ الشرك والمحارة

وقلتُ أيَّ تختارين ؟

حين تَعِبَ عَرَقي وعَرَقكِ

أتيتِ بالندى مُذَيَّلة

التقمتُكِ بكفي وقلت :

تعالي عشيقتي

استَحمي بماء عينيَّ

تمطَّيْ فوق نهدي

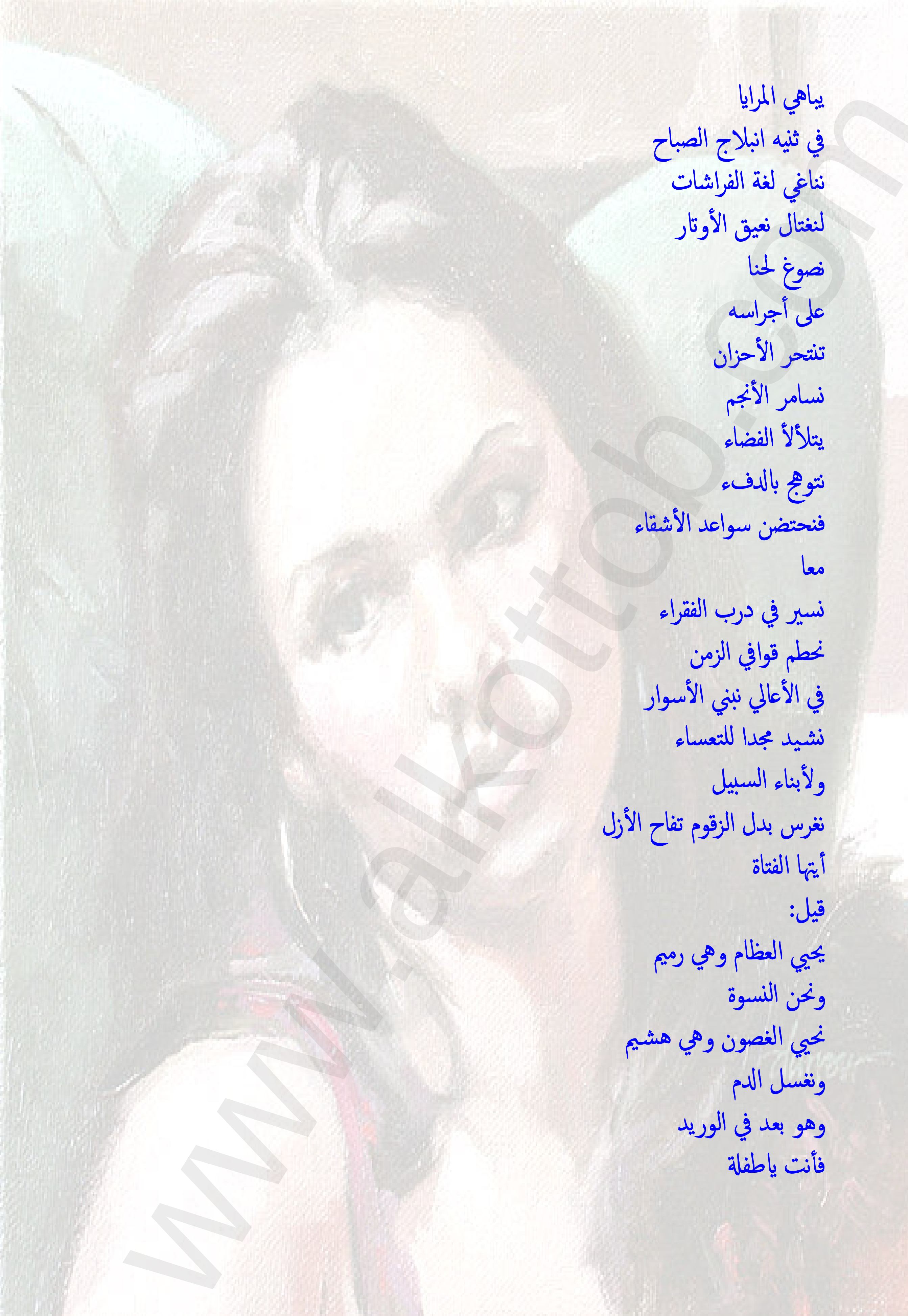
تفاحكِ مالح وعشقتُه

بتاريخ **2007/10/10**

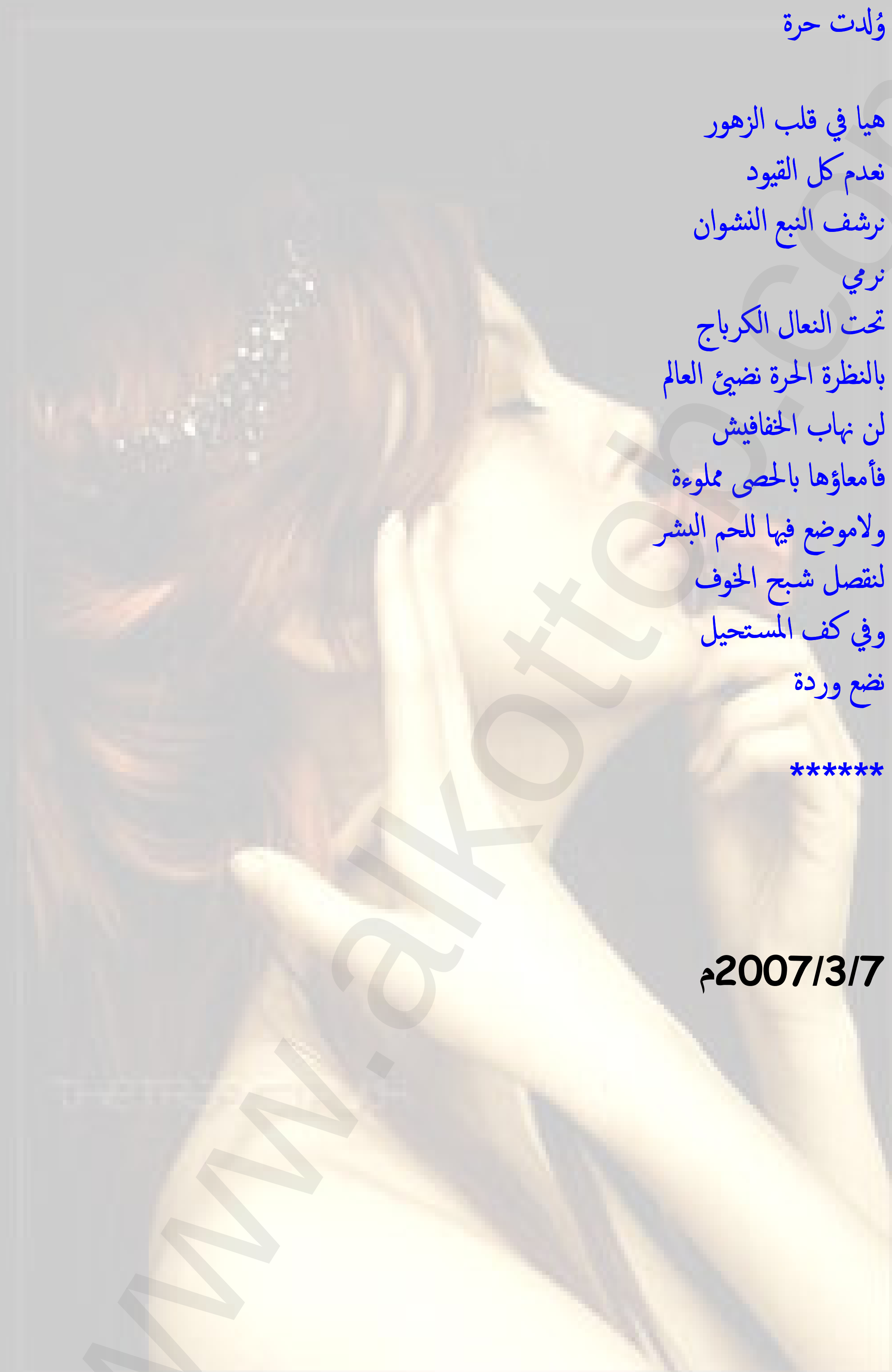


16- نون النسوة

يابنة حواء
أحذيتنا ثقال
في أذيالنا تتعثر
وسوسنة
تحت الضلوع
بماء القهر تتخفر
بين المد والجزر
نحن في الخواء
نبحث عن فواصل
لنحفرِ الجذور
نبتر أذرع الماضي
نركب المسير
من الليل
نقلع مشعل الحرية
يابنت حواء
أيتها العشبة في الفيافي
خضبي حواليك
ليصير فردوسا أحمق
بحسنه
يتغنى الشعراء
معا
نغلق بوابة الأرشيف
نتقلد سجلا



ياهي المرايا
في ثنيه انبلاج الصباح
نناغي لغة الفراشات
لنغتال نعيق الأوتار
نصوغ لحنا
على أجراسه
تنتحر الأحزان
نسامر الأنجم
يتلألأ الفضاء
نتوهج بالدفء
فنحتضن سواعد الأشقاء
معا
نسير في درب الفقراء
نحطم قوافي الزمن
في الأعالي نبني الأسوار
نشيد مجدا للتعساء
ولأبناء السبيل
نغرس بدل الزقوم تفاح الأزل
أيتها الفتاة
قيل:
يحيي العظام وهي رميم
ونحن النسوة
نحيي الغصون وهي هشيم
ونغسل الدم
وهو بعد في الوريد
فأنت ياطفلة



وُلدت حرة

هيا في قلب الزهور
نعدم كل القيود
نرشف النبع النشوان
نرمي
تحت النعال الكرباج
بالنظرة الحرة نضيئ العالم
لن نهاب الخفافيش
فأمعاؤها بالحصى مملوءة
ولاموضع فيها للحم البشر
لنقصل شبح الخوف
وفي كف المستحيل
نضع وردة

******

2007/3/7م

17- ليلة إسراء

غابات الطلاسم

أحرقتها بمطاردة نفسي

وبانَ المرج

تستهتر به الزبانية

كففت عن صلاة في الكهوف

طرقها المحفورة في الضلوع

لا تؤدي إلى مقصد

أسريت بأشرعة

خزنتها في نبضي ذات معراج

وعلى أنين الروح

بحت لأربابي

بآهات الجائعين

لينهض من إبر

تنغز الجلد



فرسان الغد

ناولوني لوحا

عليه تسعة عشر

وقالوا بسملي وحوقلي

غدا من جذوع النكبات

ينهض الشجر

بتاريخ2006/09/02

18- القصيدة المشاكسة



نطت من مخبئها

مهرولة في [illegible]قة الخطى

قطعة ثلج

من السفوح المنحدرة

لها وميض البروق

ودكنة السحاب

رأيتُها سرابا

أمسكتُها زئبقا

طارتْ نورسا

عاينتُ لفّاتِها

وحين انتصب قوامها

أمامي واستوت

ملامح بلا مساحيق

قلت يا هذي

اكشفي جسدك

تنحّتْ وقالت

حين تجز حبل سُرّتي

وأُصبِح ابنتك بالتبني

تاريخ 2006/9/6

19- لن أصلي

لن أصلي

فالمعابد التي

من الورع

فرشت حرائزها

باتت قشورا تظلل السطح

تطمر تحتها أغوارا

يشقق أسوارها الفجور

تمشي فيها الابتهالات

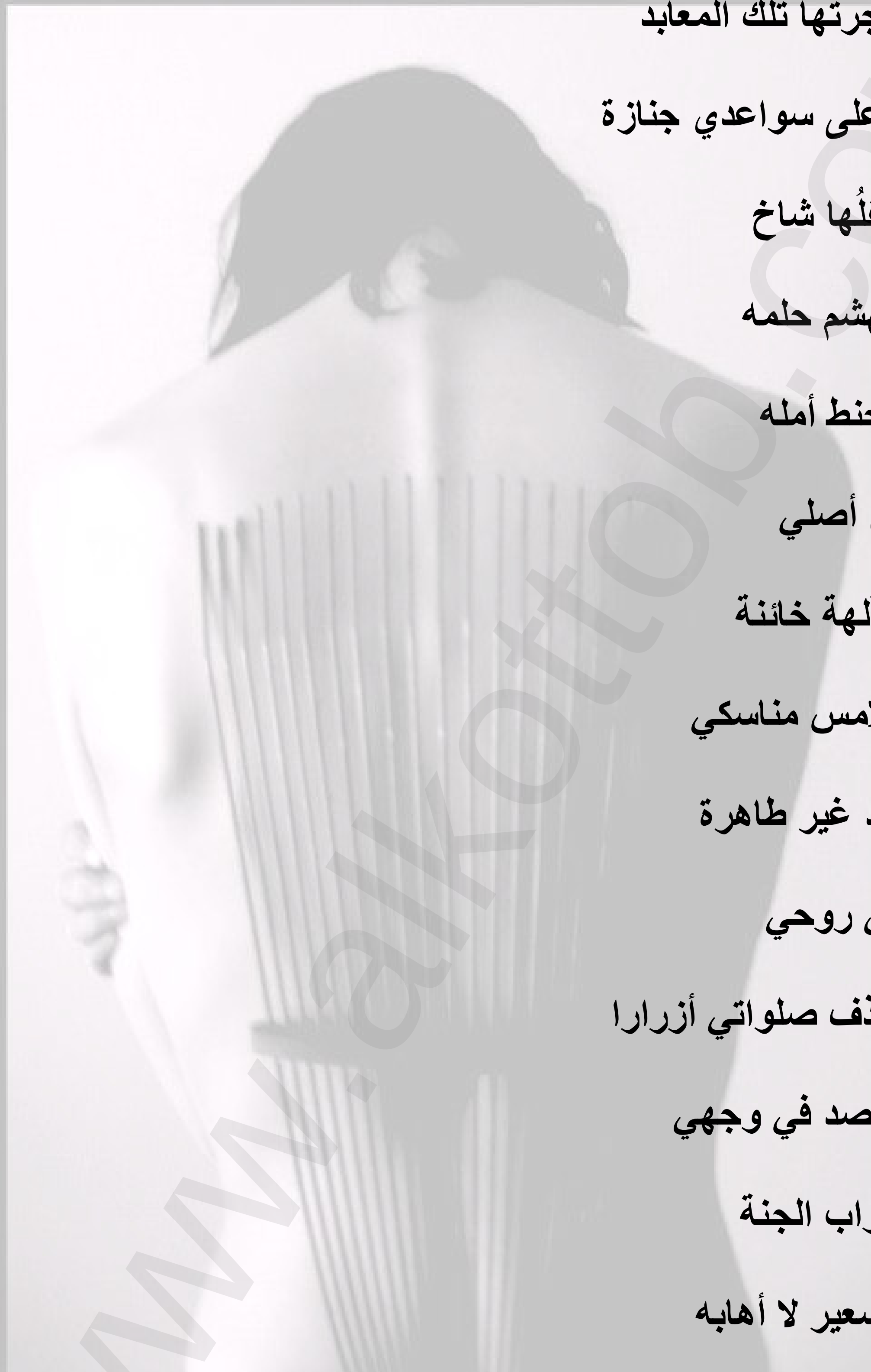
امرأة مذنبة

إلى الشواطئ تخرج سافرة

تخصب في كل ركن

دودا ناغلا

وفراشات ميتة



هجرتُها تلك المعابد

وعلى سواعدي جنازة

طفلُها شاخ

مهشم حلمه

محنط أمله

لن أصلي

الآلهة خائنة

تلامس مناسكي

بيد غير طاهرة

في روحي

تقذف صلواتي أزرارا

توصد في وجهي

أبواب الجنة

السعير لا أهابه

فأنا الآن

أدك جمره

بأقدام حافية

وجسد عار

فمن يعمل

مثقال ذرة

شرا يره

بتاريخ2006/08/24

20-مهلا ياعُمْرْ

ياالآفل نحو المغيب
شذراتك
على الكف موشومة
والوعد
في بطانتي ملفوف
يشعل
في مقصورة القلب رصاصة
وفوانيس الأمل
في غمضة الليل تنطفي
يمشي الزمن على هشاشتي
والوله في شراييني
يسيل ساخنا
أدحرج في عالمي حجر ألمي
أتوه
بين الوجع والجع
في مسامي
ينداح هدير جنوني
والليل في برده يتمطى
يحرق فتنة النخيل
يختلس المطر
يهتك رسن وحدتي
في أنحائي
يوزع ينابيع المأسى
يدهس كعك الماء
والنجم الوضيء يختفي

مهلا ياعمر
ياالآفل نحو المغيب
لا تجترح مفاصل أوراقي
لا تعصف بريحي
فجوهرة الصبا
في أطيافي تتلألأ
تعلن لعبة الأنامل
بخصلات الوقت تدغدغني
مهلا
حتى أطلق سراح الورد
في شغاف القلب
أحشر فاكهة المعاني
أكتب في جسدي
مساءاتي العليلة
على جبين الموت
أرسم ذاكرتي
أقضم في ترنمات أضلاعي
توت الحرية
على جدار دمي
أشم رياحين شموس
اختفت في نهارات الأصياف

....

مهلا
فمن أقصى حكاية
أقبلت بوجعي

بدمعي
بصباح أعزل
أتنسم ضوءا
يتيه بين أوراق اللعبة
.... والفوضى
على تل أحزاني
أبحر في خضم قاتم
أغوص في صخبي
أعد أقدام التعثر
التأخر
التحجر
وأعد أيضا كؤوسا
بالجراح طافحة

بتاريخ2005/07/01

21- ضفة أخرى

من حلمة العناد
كالحنين يتدلى
يقتحم طراوة الروح
كاللذة يسكن العظام
ينِط من عينيه ضوء
ولحن الفرح يلثُم خديه
على شفتيه باقة ورد
.........وفراشات
كالسهم
يخترق جليد الفؤاد
نبضه على ربوعه
ينبت لرتق الشقوق
حدائقَ سومرية
في مناحي العمق
يزرع الفلفل لرأب الأثلام
من الأقصى
يُقْبل كنهر النيل
يحملني
على بساط الشمس
إلى غد غير مزعج
ينير كنائسي
نراقص معا خيوط الضياء
من حوض البلبل
نرضع لبن الصباح

نمسك باليمنى قرص القمر
باليسرى
نمسك درر الفجر
وللحرية نغني
في رقاق الدواخل
نرفف بآياتنا
سنوات القهر
نرحل
نرحل في شهد العمر
وفي هشاشة الفضاء
نشق بحور الألم
على هديره
نرسم لوحة ساحرة
وفي الأماسي المذنبة
نحشر فاكهة الوقت
نعبر الجسر المنسي
وهناك نتعب اللحظات
من الألم المنتحي
من جنون ينداح في المسام
من خيوط الغروب
نحيك قصور إبراء
لجرح تحلل في العظام
وتورم...........
بكفوفنا نمسح التيه
بين ألف وجع ووجع
كسيل يجرف الأحلام
يخنق الجميل

وبين النخيل ينثر الأسقام
نبني بضاحية الوقت
بين تلاوين الأحزان
وذبذبات الصقيع
عاصمة
بِتُحف الحرف نؤثثها
فنخلق في زماننا الطائش

قصيدة لاتنتهي

بتاريخ 2005/05/06

22- وصية

وصيتي إليك

حين على شرفاتي

يثب الموت

وينقر الشبابيك

ليفاوض جسدي

قي آخر ورقة

دعْه

في إيواني يُسكِن الهاجس

ودع الشعراء

وقت الأصيل

يزفوني تراتيل أشعار

فَهُم وحدهم

الشعراء الباكون

إليّ بلحد

في قدم البحر

تروقني النوارس

بأعناقها

تُربِك غزوات الموج

تروقني الشمس

بضفائرها

تَفتُق أحجبة المعابد

على اللوح

تخط تجاعيد

يروقني القمر

ينسل من خِدْره

ينازل الليل في سكره

ومن الخباء يخطف الفجر

بتاريخ 2005/02/06

23-لاتُفهِم الضوء

تُحَرِّك جليدي

وأنيني

تَتوَسّع مراميه

أُسيّج رعودي

وجرح

تحت جلدي

مثل برد المساء

يتضلع ...

كن ماتريد

صخرا

سأبحِر فيك

وأبلغ الزيت

كن ملحا

Enas Moussa

سأجيؤك من الأقصى

وأزرعك تفاحا

يامن عيناه

ينط منهما الجمر

لن أكون ذبيحة

لِجرأة

من قاع معادني

تطفو ملتهبة

لاتزد

دُرْز ليلي تخصيبا

لاتجتف أقمارا

غرستها قرب جداري

لتنمو فراخا

لاتقتل كائنات

لامستها بنغم العمر

لتنبت ربيعا

لاتلحس ضوءا

من غرفة أثيثها

دفء أوجاعي

لاتُثقِل طريقي

بالندم

كفاك

فسيل القنوط

يبلغ الأنواء

في أورامها

تتخثر علتي

وصندوقي

حتى الشارب ممتلئ

بتاريخ 2005/01/03

24- أنشودة الحرية

أرى الأنجم

ترتعش في يديك

أرى الندى

يسقط وردا

على شفتيك

أرى الليل

يلثُم السحر

في رمَشَيك

إليك ثم إليك

كائنات قلبي

تنتشي من وجنتيك

ياالثمرة المثقلة

بالمطر

ياالزهرة

تفيض في كل منحى

بالبهاء الأخضر

ياأغرودتي

ياحريتي

بتاريخ 2005/01/11

25- لعبة تفريغ الشعار

رشاح داكن

يُرمِض بريق الرخام

ينقعِ الضوء في جليد المساء

ألق حرفك أيها الثائر

يفتق خِرَق الإبهام

تسيل للظمآن زلالا

ياالنابع من لغز الوجود

من متاهات بلا انسداد

سَجّلْ

سجل ماتكوّر من شعار

من هذا اللمح المستعار

منسئف الهيكل

والمحتوى مقتول

شَبَه الحمّى المخضرمة

في كيميائه

يتهجى ماتحت الثروب

من لحن الغروب

يستقي همسه

يخفي بليّه سحر النغم

مثل الزمن بكذا وجوه

يتلون كالحرباء

هو ذا الشعار

في زيّه يرفل

مثل مراحل عمري

يبلى

يتجدد

يتنصل

يقصل بلغة الإيئاس

كل مطمح

كل مطلع

كل الشعل

يسدل أجفانه حين نريد

ويفتحها حين يريد

في الرقع العليلة

يخط مسارا

يَخلِط بين القبول والوصول

أهاجني ذا الانفراد

في تبجيحه يتزيا

يُنَقّطك بشحيح القرار

كما ريشة في مهب

كما طائرات من ورق

يتلهى بها الأطفال

هو ذا السؤال

متى تنتهي

لعبة تفريغ الشعار ؟

بتاريخ **2004/10/01**


ملتقى الصداقه الثقافي
المكتبة الإلكترونية
Visit us:
www.alsdaqa.com\vb